# STOP!
# CORONAVIRUS
# COVID-19

## ملف العدد

يواجه العالم هذه الفترة تحديًا جديدًا من نوعه؛ إذ اجتاحت جائحة كورونا كل دول العالم بلا استثناء، وتباينت أعداد المصابين والوفيات في كل دولة، ولكن توافقت الدول على أنه تحدٍ كبير أثر على كل نواحي الحياة ورسم معه خرائط جديدة لشكل الدول على المستوى الاقتصادي وأيضًا على مستوى البشر والعلاقات الاجتماعية أيضًا.

أدى هذا التحدي الجديد إلى فرض واقع جديد على كل المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. والكنيسة ليست استثنائية من هذه الظروف؛ إذ واجهت الكنيسة المصرية بشكل عام المصاعب والتحديات على جميع الأصعدة ولكن كان أهمها علاقة الفرد بالكنيسة باعتبار أن الكنيسة يعتبرها الكثيرون بيت الله.

في هذا الملف من مجلة النسور سوف نتعرض لكل هذه التحديات التي شكلها هذا الفيروس وأيضًا محاولة قراءة للعالم ما بعد كورونا.

# التأثير الاجتماعي لجائحة الكورونا

## «الطوفان الجديد»

د. ماجد عزمي

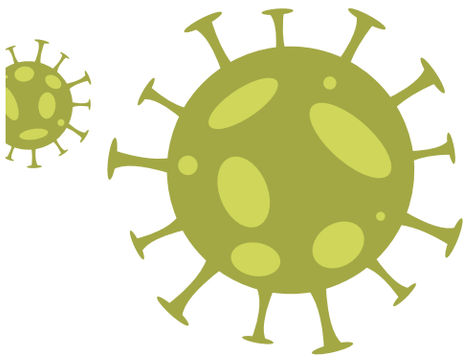

**منذ أيام، استضاف برنامجٌ تلفزيوني شهير أحدَ الخبراء ليتحدث عن الآثار المترتبة على جائحة كورونا، فبدأ الضيف حديثه بالتشبيه التالي:**

**«في عام 2008 تعرض العالمُ لأزمة مالية ضخمة سبَّبت نتائجَ سيئةً لكلِ البلدان، وكانت الأزمة المالية شبيهة بتعرُّض إنسان لأزمة قلبية، جلطة سدت الشرايين، فتوقف الدم عن التدفق، ولزم الكثير من العلاج لإذابة الجلطة، وإرسال مزيد من الدم (المال) للأماكن المتضررة. ولكن بشيء من التعاون تجاوز العالم هذه الأزمة، أما الأزمة الحالية، المتعلقة بتأثير جائحة كورونا على العالم، فهي ليست كسابقتها، انسداد، وتعطل لسريان الدم بعدها تعود الأمور لسابق عهدها، لكن الأزمة الحالية تشبه سيارةً ضخمةً صَدَمت هذا الإنسان المسكين الذي تعرض للجلطة في 2008، السيارة هشمت عظامه، وأحدثت جروحًا في أماكن متعددة، وسال دمه على قارعة الطريق وفقد الوعي، لذلك يلزم الكثير من التدخل بصورة تفوق التوقعات لعلاج هذا الحادث الذي سيستمر أثره لسنين طويلة».**

أعجبني هذا التشبيه لأنه يصف بدقة تشعب الآثار المترتبة على أزمة جائحة الكورونا؛ فالأزمة بدأت في القطاع الصحي، لكنها انتشرت لتطال بقية القطاعات: القطاع الاقتصادي والمجتمعي والديني والأخلاقي والثقافي.

اكتسح طوفان الوباء الهادر كل أودية العالم، مغيِّرًا شكل العالم الذي اعتدناه لسنين طويلة. ولفترة طويلة قادمة ستظل سفينة البشرية طافيةً بغير هدى فوق تيارات ولجج الوباء باحثةً لها عن مُستَقَرٍّ ترسو عليه، لتعيد البشريةُ من بعده صياغةَ الحياة فوق الأرض بمعادلات أخرى تختلف -جملةً وتفصيلًا- عن تلك التي سبقت الوباء. هذا الوباء الذي يشبه الطوفان في أن معظم الآثار المدمرة التي حدثت منه ما كانت لتحدث لو استجاب البشر لتحذيرات واضحة أهملوها، مثلما أهملوا في القديم تحذيرات الطوفان وإن كان الاختلاف هنا هو أن مصدر الطوفان هو الإنسان بسلوكياته الخاطئة عبر السنين.

**في السطور التالية سنتناول بالبحث خمس مساحات طالتها مياه طوفان الكورونا بقسوة، فغيَّرت شكلها القديم، وحتى كتابة هذه السطور لا تزال المياه تغمر الكثير منها بصورة تجعل رؤية الوضع النهائي غير متاحة حتى الآن.**

## 1. مساحة الأولويات

كان البشر قبل الجائحة يسيرون بأجندات متخمة بالمواعيد، اجتماعات، لقاءات، سفر، مؤتمرات، حتى العطلات والإجازات كانت تتم بالحجز باليوم والساعة. كان تغيير أحد المواعيد يُعَدُّ من الأمور المستحيلة، الجميع يعملون بدون توقف، والأسرة تدفع الثمن؛ وقت قليل غير كافٍ يقضيه الجميعُ مع أسرهم. الجميع مارسوا التباعدَ الاجتماعي قبل أن يفرضه الوباء؛ فالتباعد الاجتماعي لا يعني أن أترك مترًا ونصف المتر بيني وبين من يليني في صف السوبر ماركت، وإنما يعني أن أترك أبنائي دون أن أتحدث معهم يوميًا عن أحلامهم وآمالهم، أن أهمل أهلي الذين باتوا في أمس الاحتياج إليَّ بعد أن طعنوا في السن، التباعد الاجتماعي هو ألا أتواصل مع القريبين مني الذين يشكِّلون الأولوية في حياتي، وأقضي حياتي متواصلًا مع آخرين لا يتذكرون اسمي بعد أن أغيب عن أعينهم. حظر التجوال وحظر السفر وتوقف العمل أثبت للجميع أننا كنا نحيا في وهم صنعناه بأنفسنا عن مشغولية كاذبة وأمور كنا نظنُّ أنها إذا توقفت سيتوقف العالم عن الدوران، ولكنها توقفت واستمرَّ العالم في الدوران، واكتشفنا كم كان مفهوم الأسرة مشوَّشًا في الأذهان، وكم كانت الأولويات معكوسةً في حياتنا، جاءتنا الفرصة لنقضي وقتًا مع الأشخاص الجديرين بذلك، واكتشفنا صدق مقولة «زيج زيجلر»: «إن كلمة «حب» يتم كتابتها هكذا «و ق ت» وقت». أن أفضل أسلوب للتعبير عن محبتي لأطفالي أن أقضي وقتًا معهم لا أن أسافر إلى آخر الكرة الأرضية لأحضر لهم لعبة غالية يلعبون بها في الليالي الباردة التي يقضونها بمفردهم في وحدة مفتقدين فيها دفء حضن الأهل.

إن إعادة ترتيب الأولويات ستكون من أولويات البشرية في إعادة تقييم حياتهم التي ستشهد اختلافًا جذريًا في الوقت القادم، بالذات بعد أثبتت الجائحة أن الكثير من الأمور التي كنا نغادر المنزل لأجلها يمكن أن تُنجَز من المنزل، وأن كل من كنا نتركهم لمقابلة آخرين هم الأجدر بالوقت والمحبة والتكريس.

## 2. مساحة الماديَّة المفرطة والاستهلاك

قبل الجائحة كان العالم يعيش في إطار من الاستهلاك الشديد لكلِّ ما هو مادي، سلع كثيرة يتم خلق احتياج لها في نفوس البشر، ثم يتم دفع البشر لشراء السلع التي تبلى أو تتغير موضتها، لتظل المصانع تعمل على مدار الساعة لتشبع هذا النهم الشديد للاستهلاك المادي.

إن كلمة استهلاك تأتي في الأصل اللغوي من المصدر «هلك» (هـ ل ك)، هذا النمط من الحياة لا يؤدي فقط الى هلاك الإنسان، وإنما هلاك البيئة، وهلاك موارد الأرض. لقد كشفت الجائحة عن نمط غير متوازن كان سيؤدي -إذا استمر بنفس الوتيرة الشرِهة للاستهلاك- إلى هلاك الإنسان والطبيعة وموارد وخيرات الأرض.

بعد أيام من الحظر وتوقف المصانع، بدأت سماوات المدن الكبيرة في التخلص من التلوث العالق بها؛ فظهرت السماء صافيةً، وأصبحت جداول المياه أكثر نقاءً، وتنفس البشر هواءً نقيًا في مدن كان مستوى التلوث فيها وصل إلى نسب قياسية، لم تكن المشكلة الوحيدة التي تكشفت في المادية والاستهلاك هي حجم التلوث، لكن أيضًا في ماذا يصنع البشر في المصانع على مدار السنين؟ وكانت الإجابة المذهلة هي أن ما يصنعه البشر من السلاح وأدوات التدمير والموت يفوق ما يصنعونه من أجهزة أو منتجات تساعد على البقاء

على قيد الحياة، وكأن كلمة الاستهلاك هي بالفعل الباب الرحب للهلاك وليس للحياة. سيتعين في المستقبل أن يجلس الساسةُ والقادة ليعيدوا توزيع الميزانيات، وتحويل مسارها من الذهاب إلى مصانع الصواريخ والدبابات لتذهب الى مصانع الأدوية واللقاحات، وسيتعين على البشر إيقاف هذا النمط الاستهلاكي المتنامي ليجعل الحياة أكثر جودة بمنتجات كلما قل عددها زادت السعادة في القلوب وليس العكس.

## 3. مساحة أودية المعرفة واليقين

يسير تاريخ البشرية كله في دوائر تعود بالإنسان دائمًا الى نفس النقطة، المعرفة، تلك النقطة التي شهدت غواية الحية لحواء وآدم والدعوة لهما أن يصيرا كاللّه عارفين الخير والشر. كانت شهوة المعرفة المحرِّكَ الأول الذي أسقط الإنسان الأول، ولا يزال حتى الآن هو المحرك الأعظم لخطوات الإنسان ونشاطه اليومي، حتى وإن اختلفت الملابسات، فآدم وحواء طلبا المعرفة بدافع الكبرياء وربما الاستقلال. أما إنسان اليوم فهو يطلب المعرفة بحثًا عن السلام واليقين، فالجهل وعدم المعرفة دائمًا ما يثيران الخوف والرعب في داخل كل إنسان. ربما لهذا السبب رسمت شركة آبل شعارها تفاحة مقضومة للتذكرة بالحلم القديم وللوعد بأنها ستمنح المعرفة لمستهلكي منتجاتها، وللسبب نفسه تحرص وكالات الأنباء على التنافس لنقل المعلومة وقت حدوثها ويتندر البعض بنقل المعلومة قبل حدوثها.

المعلومات تعطي معرفة، والمعرفة تمنح سلامًا للقلوب الحائرة التي لا تعلم من أمر الغد شيئًا. مع الثورة المعرفية والتكنولوجية أصبح تبادل المعلومات أسهل في العصر الحديث، وصارت المعرفة قريبة جدًا من كل إنسان، حتى صارت مشكلة العقود الأخيرة هي تزاحم المعلومات وتخمة المعارف، وانتقل البشر من مرحلة البحث عن المعرفة والمعلومات إلى مرحلة ماذا نفعل بكل هذه المعلومات المتاحة لدينا. ومثلما شهدت الثورة الصناعية انقلابًا في الإنتاج والاستهلاك وصار الإنسان ينتج أكثر مما يحتاج ويصارع لأجل استهلاك كل ما أنتجه، بالمثل بعد ثورة المعلومات أصبح الإنسان يعرف أكثر مما يستطيع أن يستوعب ويفهم، وصار يصارع للتعامل مع كل هذه المعلومات المتاحة.

حتى أتي طوفان الوباء ومعه أمواج كاسحة من عدم اليقين، الإجابات المسيطرة على كل المسؤولين هي: «لا نعلم، لا نعلم...» طوفان من الأسئلة الحائرة بلا إجابات غمرَ قلوبَ البشرية: من أين جاء الوباء؟ كم سيستمر؟ كيف نتعامل معه؟ متى ينتهي؟

وإلى الآن لا يزال طوفان الأسئلة يملأ العقول. سادت حالة من الهستيريا في مواقع التواصل الاجتماعي، إجابات مفتعلة وتخمينات مبنية على خبرات سابقة لا تتشابه مع الموقف الحالي، واقتراحات لحلول وتناقل إحصائيات عن موعد النهاية. الجميع يفكر بالأمنيات WISHFULL THINKING؛ أي يطرح ما يتمنى أن يكون كأنه حقائق مؤكدة وذلك في محاولة لاستعادة السلام المفقود. لقد حطم الوباء وهم المعرفة لدى كل إنسان ونزع اليقين من القلوب، ومع اليقين المفقود تسلل السلام والهدوء ليحل الخوف من المجهول، الجائحة لمست النفوس مع الأجساد، وإذا كان تعداد من أصابهم الفيروس في العالم يقترب حتى كتابة هذه السطور من 17 مليونًا، فإن من أصابه الخوف المرضي من الوباء يقترب من عشرة أضعاف هذا الرقم، أدوية الاكتئاب والقلق زادت مبيعاتها لأرقام فلكية، الوجوه المثبتة على شاشات الهواتف بحثًا عن معلومة تمنح سلامًا لا تجد إلا إحصائيات مبهمة وأخبارًا متضاربة.

وسط مياه الحيرة المثلجة، يقف العالم الآن يرتعش من القلق والخوف، يراقب تراجع التأثير الجسدي للجائحة، لكنه لا يجد تراجعًا في التأثير النفسي؛ فكل الدلائل تشير إلى معاناة الكثيرين حول العالم في المستقبل من اضطراب ما بعد الصدمة P.T.S.D. ذلك الاضطراب الذي يعلن أنه حتى وإن جفت مياه الطوفان من على أجساد البشر ستظل قلوبهم الباردة ترتعش وهي تبكي يقينها المكسور الذي حطمته الجائحة ودفنته تحت أكوام من أسئلة حائرة بلا إجابات شافية.

## 4. مساحة أودية الدين

الدين هو المعتقد الذي ينظم علاقة الإنسان باللّه، وفي العصور الأولى للبشرية عبد البشر آلهة متعددة، وكانت عبادتهم للآلهة تستمر ما دامت حياتهم بخير وسلام، ولكن حين تحل الكارثة يصرخ البشر للآلهة التي لم تكن تستجيب بالطبع، فيتحول الإنسان عنها ويغير الإله ويقول لنفسه: «لا بأس لقد كنت أعبد الإله الخطأ». حتى جاءت الأديان ومعها إعلان عن الإله الواحد، خالق الكون، العظيم القادر على كل شيء، واستراح البشر لاكتشاف اللّه وعبدوه من خلال الأديان المختلفة، حتى جاءت الجائحة لتضرب سلام البشر الداخلي وإحساسهم بالحماية من قِبَل اللّه. لقد كانت البلاد المتضررة بصورة كبيرة من

الوباء في البدايات هي بلاد لها طابع استضافة أحداث دينية؛ إيطاليا مثلًا ولقاءات ساحة القديس بطرس في الفاتيكان، إيران واحتفالات الشيعة، كوريا الجنوبية وامتناع بعض الكناس عن الإغلاق، الأمر الذي اعتذر عنه راعي الكنيسة لاحقًا. كل هذه الأماكن كان الناس فيها يزدحمون في شعائرهم الدينية وهم يعتقدون أنهم -بحسب إيمانهم- محاطون بحماية تامة من الله، حتى في عيد القيامة ورمضان وعيد الفطر لاقت تعليمات إغلاق الكنائس والمساجد رفضًا عنيفًا، وحاول البعض تجاوز التعليمات وهو مقتنع تمام الاقتناع بأن الله يحمي المخلصين من أتباعه وبالطبع كان يفعل ذلك بكل إخلاص.

## 5.مساحة العولمة الجديدة

حين ظهر لفظ العولمة كان يعني عولمةً اقتصاديةً، وجَعْل الشركات الكبيرة عابرةً للحدود، مما يتيح توزيعًا أكبر للمنتجات واستهلاكًا أكثر، وعولمة ثقافية تسمح بانفتاح الشعوب على الثقافات المختلفة وتبنِّي ما تريده منها، مما يغير عادات الشعوب ونمط الحياة بها. لكن كذلك صار هناك عولمة صحية وبائية؛ فالمرض يمكن أن يبدأ في الصين ثم يسافر إلى كل العالم ليصبح وباءً عالميًا، وصار تعبير «العالم قرية صغيرة» تعبيرًا شديد الواقعية. ومع انتشار المرض في جميع البلدان، انتشرت الأزمة الاقتصادية بنفس القوة والعنف، الملايين تركوا وظائفهم، أو انخفض دخلهم وتآكلت مدخراتهم، الأمر الذي دعا الدول المختلفة إلى التفكير في اتجاه مغاير للعولمة ومعاكس للتعاون -بعكس أزمة 2008 - فبدلًا من أن تتكاتف الدول لتخفيف آثار الجائحة على العالم، أغلقت كل دولة حدودها عليها بالمعنى الحرفي والمجازي، فصارت الدول تفكر في حلول مختلفة للأزمة، كل دولة تفكر في لقاح خاص بها، بعض الدول كالولايات المتحدة احتكرت دواءً بعينه شرعت في تخزينه ليكون خاصًا بمرضاها، وقبلها حولت دول مسارات سفن كانت تحمل كمامات لدول أخرى لتستولي هي عليها في مشهد من الأنانية الدولية لم يسبق له مثيل.

ومثلما فعلت الدول فعل الأفراد داخل الدول، فاهتم التجار برفع أسعار السلع التي تشهد إقبالًا، وأخفوا سلعًا أخرى ليرتفع سعرها، وعلى غرار أنانية الدول والتجار أدلت الشعوب بدلوها في بئر الأنانية ومارس المشترون كل مظاهر العنف الأناني في الهجوم على الحوانيت لاقتناص السلع بكميات كبيرة للتخزين ولم يسلم من هذا الهجوم الأناني حتى ورق التواليت، الذي صار شاهدًا على حقبة قادمة سيحيا فيها الكل بمنطق «أنا بعدي الطوفان». وعندما نتحدث عن الكل فإننا نقصد شعوبًا وبلدانًا، سياسات جماعية وفردية، سيشهد العالم في المستقبل القريب أزمة من الأنانية الشديدة التي يغذيها الخوف، وستسود المجتمعات الصغيرة والكبيرة توترات الحفاظ على الحياة، حتى ولو على حساب حياة الآخرين. لقد بدأ التعاون الدولي يتلاشى ليحل محله سياسة براجماتية نشهد في مقدمة مظاهرها انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من منظمة الصحة العالمية، وسينسحب هذا التيار الأناني ليشمل الأفراد والعلاقات، وسينتج عن هذا تضاعف للفقر والعنف، ليس بسبب ما فعلته الجائحة في العالم وإنما بسبب ما فعلته البشرية والحكومات بنفسها أثناء معالجة أزمة الجائحة.

إن إعادة ترتيب الأولويات ومفهوم أهمية العلاقات، جنبًا إلى جنب مع إعادة التفكير في نمط الاستهلاك والإهلاك المادي، وتغيُّر لغة الإيمان ومعطياته، مع التوجُّه الأناني للأفراد والمجتمعات سيشكلون الأساس الأكبر للتغيُّرات المجتمعية التي سيشهدها العالم في الوقت القادم.

ربما سيكون كل هذا محاطًا بثورة في استخدام الإنترنت والتطبيقات أون لاين، لكن دائمًا ستخضع التعاملات الإنسانية لهذه المحددات الأربعة، التي ستغير كثيرًا في سلوك البشر وتوجهاتهم.

**وأخيرًا** كما أسلفت في البداية لا تزال سفينة البشرية تترنح بغير هدى فوق تيارات ولجج الجائحة، والبشر بداخلها منقسمون على أنفسهم، يحلمون باليابسة لكن لا يفعلون ما يذهب بهم الي هناك، ولكنهم في كل صباح يفتحون طاقة وسائل التواصل الاجتماعي لعلهم يجدون الخبر المُنتَظَر، خبر عودة الحمامة حاملةً غصن الزيتون الذي يعلن ظهور اليابسة وانتهاء الطوفان، لكن السفينة لا تزال تائهة، والحمامة لا تزال تطير تحت الشمس الحارقة دون أن تجد مُستقَرًا لقدميها المتعبتين أو دفئًا لقلبها المرتعش.

# التعامل الروحي والنفسي مع جائحة الكورونا

الشيخ الدكتور إيهاب الخراط

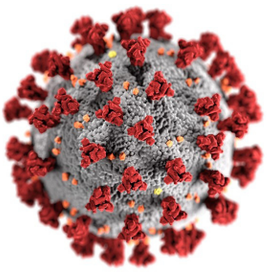

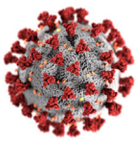

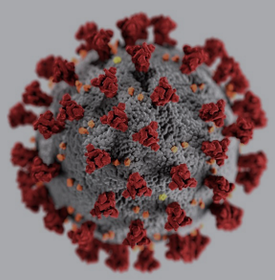

يمكننا أن نضع التحديات التي تشكِّلها جائحة الكورونا لنا تحت ثلاثة عناوين كبيرة:

**أولًا العزلة:** فرضت الكورونا علينا جميعًا عزلة في بيوتنا وعزلة بعيدًا عن كنائسنا وأصدقائنا. عزلة في تأدية أعمالنا في كثير من الحالات وعزلة بعيدًا عن مباريات كرة القدم أو حفلات الزفاف أو حتى الجنازات وسرادقات التعزية.

**ثانيًا:** تشكل الكورونا خطرًا مبهمًا؛ أي أنها ليست كأخطار الحريق مثلًا أو الزلازل أو حتى أمراض مثل البلهارسيا أو الكبدي الوبائي أو الإيدز. فهي، من جهة، مرضٌ سريع العدوى، يحدث في سياق الحياة اليومية العادية، ولا نراه ولا تحتاج العدوى به إلى مشاركة أدوات حادة أو جنس غير آمن كالكبدي الوبائي أو الإيدز، ولا سلوك معقد كالبلهارسيا. بل قد يصيبنا في مسار حياتنا اليومية وممارساتنا العادية. من جهة أخرى احتمال إصابتي لا يزيد عن 1 % ثم ممن يصابون 5 ٪ تتطور حالتهم إلى وضع خطر، و1 % فقط يموتون. لكن مع ذلك احتمال الخطر قائم فعلًا مع أنه غير منظور. هذا الموقف غير الواضح، المبهم والخفي، يشكل ضغطًا نفسيًّا خاصًّا.

أخيرًا: وليس آخرًا تضعنا الكورونا أمام الموت، وأمام المرض المؤلم القاسي في

مواجهة حادة وشديدة ومفاجئة. صور المرضى ومعارفنا الذين رحلوا وأهاليهم المتألمين كلها تطرح علينا سؤال الموت وسؤال المرض بشراسة وقسوة، الموت، أي موتي أنا، أو موت أحد أحبائي. والمرض كذلك.

ثم أتناول 3 حلول نفسية «روحية» أراها قاصرة وغالبًا مضرة: الحل الأول هو المبالغة في التهاون أو المبالغة في الحرص. التهاون على اعتبار أن احتمالات الإصابة «ضعيفة» وأن الحافظ هو الله، وأن علينا أن نسعى لأكل العيش وهكذا. والمبالغة في الحرص لدرجة الوسوسة أو الفزع أو الشلل التام عن أي حركة، وحرص فوق المطلوب علميًا وطبيًا.

ثم هناك التصور الروحي الخاطئ أن المؤمن التقي المستقيم لا يصاب، وإن أصيب لا بد أن يُشفَى. وهذا التصور يتجاهل أن بولس الرسول الذي كانت تؤتى على جسده المناديل فتشفي المرضى ترك صديقه الخادم الأمين تروفيمس في ميليتس مريضًا.

**«أَرَاسْتُسُ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضًا»** (2تي 4: 20).

بل لم يشفِ أعز تلاميذه أسقف أفسس الممسوح والمبارك، تيموثاوس من «أسقامه وأمراضه الكثيرة».

**«لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ»** (1تي 5: 23).

أما آخر الحلول النفسية القاصرة، فهو اعتبار أن من يُصَاب لا بد وأنه قد «أهمل» أو ارتكب خطأً ما. كأن سار بدون كمامة أو وقف في زحام به مصابين وهكذا.

الواقع أن الإصابة قد تصيب من يهمل وقد تصيب حتى الذي التزم بكل تعليمات الحرص الصحي. هذا الإحساس «بلوم المريض» صحيًا، في تصويري، ليس بعيدًا عن «لوم المريض» روحيًا الذي ذكرناه الآن.

أعرض الآن لبعض الحلول التي أراها فعالة كتابيًا ونفسيًا:

## أولًا: تنظيم الفكر والسلوك

**«أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا»** (في 4: 8).

الرب يحثنا أن نفكر فيما هو «حق» في حقيقة الموقف. نعم، هناك خطر أن أصاب أو يصاب أحبائي لكن هذا الخطر لا يزيد عن 1 إذن لأقضي 99 من الوقت أفكر في احتمال ألا أصاب وكل 99 ساعة يقظة أي كل أسبوع تقريبًا أفكر قليلًا في احتمال أن أصاب.

ثم فيما هو «جليل»، فيما هو الموقف النبيل الشريف من داخلي، الموقف الموافق لهدف حياتي الأسمى وللقيم التي أعيش من أجلها. الصحة مهمة جدًا، بل لعلها من أهم نعم الله. لكن كيف أواجه المرض الجسيم أو الموت بشرف لعله يكون أهم. نحن في حرب روحية. المرض وكل تجربة ليست من الله. العدو هو الشيطان المجرِّب.

«لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ: «إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ»، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا» (يع 1: 13).

**«فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا»»** (مت 4: 3).

**«مِنْ أَجْلِ هذَا إِذْ لَمْ أَحْتَمِلْ أَيْضًا، أَرْسَلْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ إِيمَانَكُمْ، لَعَلَّ الْمُجَرِّبَ يَكُونُ قَدْ جَرَّبَكُمْ، فَيَصِيرَ تَعَبُنَا بَاطِلًا»** (1تس 3: 5).

**لازال المجرب الشيطان مُطلَقَ السراح على الأرض وهو يحارب حربًا حقيقية موجعة.**

**«مِنْ أَجْلِ هذَا، افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ! عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلًا»** (رؤ 12: 12).

كل هذه الكوارث غير المفهومة والحياة التي تبدو غير عادلة، هي وفقًا لكلمة الله بسبب أن هناك قوى غير منظورة تعمل وراء المنظور وهذه القوى هي الخصم الحقيقي للحياة وللصحة وللعدل والفرح والبهجة. ونحن جنود في حرب حقيقية، والجندي الشريف يفرح إذا تم امتحانه على أرض المعركة، ليس لأن قائده هو الذي «يجربه» بل لأن التجربة، الحرب الحقيقية الموجهة التي يحارب بها العدو، هي امتحان لمدى إخلاصه وشجاعته وتمسكه بنصرة قائده.

**«احْسبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا» (يع 1: 2-3).**

فيكتور فرانكل، طبيب يهودي، دخل معسكرات التعذيب والقتل الجماعي النازية ضد اليهود، أثناء الحرب العالمية الثانية، وقضى أربعة أعوام هناك، مشاهدًا كيف قابل الناس التعذيب والموت؛ فبعض الذين كانوا أصحاب بنوك ومليونيرات تصرفوا بخسة وهوان، وبعض عمال النظافة والبوابين قابلوا هذه الأمور برأس مرفوعة ونبل وقوة داخلية. وجد فرانكل أن من كان يحيا لهدف أعظم منه، المعنى يربط كل حياته، بما فيها هذه المأساة الظالمة بكل المعاني، كان قادرًا على التفكير والسلوك «الجليل». فلما خرج فرانكل أسس أحد أكبر مدارس العلاج النفسي الوجودي، اللوجو ثيرابي أو العلاج باللوجوس، العلاج بالمعنى. وقال: «من لديه إجابة عن سؤال «لماذا» أعيش يستطيع أن يحتمل أي نوع من «كيف» أعيش يفرض عليه» وهكذا...

**«أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا» (في 4: 8)**

## ثانيًا: العيش في «هنا والآن»

**كما قال رب المجد: «فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ» (مت 6: 34)**

أخذ يسوعُ انتباهَ الجموع للطيور، لزنابق الحقل، لعشب الحقل، للحظة التي كانوا يعيشونها. هناك ما نستطيع القيام به لنحمي أنفسنا وهناك ما نعجز عن القيام به. لكن في كل الأحوال علينا أن نتقبل اللحظة، بفرحها بسعادتها، بألمها، وبحزنها وقلقها. حتى القلق نتقبله ونرحب به كضيف، ضيف ثقيل وسخيف، لكن نرحب به لأنه أيضًا سيمضي.

يقول كاتب المزمور: «**عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي، تَعْزِيَاتُكَ تُلَذِّذُ نَفْسِي**» (**مز** 94: 19) والكلمة العبرية التي تُرجمت «هموم» يصح ترجمتها «أفكار قلقة». أحيانًا نقلق قلقًا مضاعفًا. أي نقلق من القلق. نقلق لأننا قلقون أو نشعر بالذنب أننا قلقون. لأن القلق في تصورنا لا يليق بالمؤمن. وكما لو كان قول الرب لنا «لا تخافوا» هو وصية توازي «لا تسرق» أو «لا تقتل» أو «لا تشته» لكن لا تخافوا ليست وصيةً إنما هي كلمة طمأنة، كلمة تؤكد أن الرب معنا بالرغم من مخاوفنا.

كاتب المزمور لم يخجل من أفكاره القلقة «همومه» بل رحب بها، فوجد إلى جوارها تعزيات الرب. عرف التلذذ بالرب رغم أن همومه لم تكن تبددت بعد. عرف تعزيات الرب ليس «بعد» كثرة همومه بل «عند» كثرة همومه.

الوعي اليقظ أو الانتباه المعتني ينطبق على أن ننتبه للحظة الخارجية: الطيور، الحقل، العشب، الزنبق، وللحظة الداخلية: الهموم، التعزيات، اللذة والألم. هذا الوعي المعتني المترفق Mindfullness. نراه في الإصحاحات التي تكلم فيها الله مع أيوب: «**فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ وَقَالَ...**» (**أي**38: 1).

ثم لفت الربُّ نظرَ أيوب في وسط العاصفة إلى النجوم والأرض والجليد والحيوانات حيوانًا حيوانًا حتى قول الرب:

**«وَالآنَ فَخُذُوا لأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَاذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً لأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، لأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِئَلاَّ أَصْنَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حَمَاقَتِكُمْ، لأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ الصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ» (أي 42: 8)**

علينا أن ندرب أنفسنا أن نعيش اليوم حتى بشرِّه، ولا نفكر في شر الغد. أن نحيا كَرْبَ اليوم وفرحَه، لا أن نحيا أوهامَ ما قد يأتي به الغد. هذا التدرب سلاحٌ فعَّال في مواجهة قلق وانزعاج الموقف المهم والعزلة التي تفرضها علينا الجائحة.

## ثالثًا: الموقف الوجودي العميق من الموت والمرض

أخيرًا وليس آخرًا الكورونا تطرح علينا بقوة السؤال عن موقفنا من الموت، احتمال موتنا في أي لحظة، أو موت أيٍّ من أحبائنا قائم في أذهاننا دائمًا لكن في خلفية بعيدة، كأن هذا احتمال نظري «لن يحدث لنا فعلاً»، الكورونا تطرحه علينا بقسوة وبقوة حادة. يمكن أن نحاول الهرب من السؤال، وهذا قد يكون مفيدًا بل وصحيًّا في مرات كثيرة نشتت أنفسنا، بل قلت حالاً نفكر إيجابيًّا ونعيش اللحظة، لكن على المستوى الوجودي الأعمق علينا أن ننظر إلى هذا العدو الأخير، الموت، في عينيه. أن نفهم أننا زائلون عن هذه الحياة، بل وأن قدرتنا على حماية أنفسنا من ألم أن نفقد أحد أحبائنا هي في النهاية محدودة وضعيفة.

وحتى قدرتنا أن نحمي أحباءنا من الألم الذي سيشعرون به إذا فقدونا هي أيضًا محدودة وضعيفة.

الكلام عن الضمان الأبدي، وكل هذه السطور التي تؤكد أن كل المسيحيين الذين ماتوا قد انتقلوا إلى المجد، أحيانًا لا يفيدنا كثيرًا. حتى اللحظة التي نضطر إلى مواجهة هذه الحقائق الباردة في هذه الحياة هي لحظة نمو وشرف وشجاعة وإيمان وصبر وتزكية. أو هروب وتدهور وإنكار وجبن. الجبان ليس من يخاف بل هو من يجعل الخوف يشكل حياته. والشجاع ليس من لا يخاف، ولكنه الذي يمضي في طريقه نحو هدفه بالرغم من المخاوف التي تتملكه.

## الكورونا فرصة نمو، ولكن:

1. إن فكرنا فيما هو حق وجليل. إن عشنا هنا والآن في يكفي اليوم شره.

2. إن عشنا في هنا والآن في اللحظة خارجنا واللحظة داخلنا. فنعرف حتى في قلقنا وألمنا تعزياته والتلذذ به وبنعمه علينا.

3. إن واجهنا الأسئلة الصعبة عن الموت والمرض والألم ليس بحلول زهرية نخدع بها أنفسنا بل بشجاعة الإيمان فيمن هو الطريق والحق والحياة، الذي هو الحياة وفيه حتى الموت ربح.

«لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ» (في 1: 21).

# تفاعل الكنيسة مع أزمة كورونا... لاهوتيًا مجتمعيًا وإداريًا

إعداد: فادي عاطف وبيتر وديع

**مثَّلت أزمة جائحة كورونا تحديًا من نوع جديد للإنسانية، بكل مؤسساتها ونوعيات أفرادها، أدى إلى فرض واقع جديد على كل المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. والكنيسة ليست استثنائية من هذه الظروف، إذ واجهت الكنيسة المصرية بشكل عام المصاعب والتحديات على جميع الأصعدة ولكن كان أهمها علاقة الفرد بالكنيسة باعتبار أن الكنيسة يعتبرها الكثيرون بيت الله.**

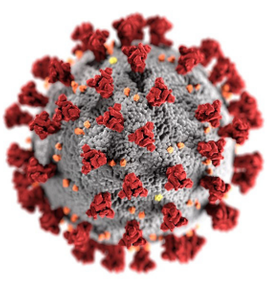

**والكنيسة الإنجيلية بشكل خاص واجهت عدة تحديات لاهوتية واجتماعية وأيضًا إدارية؛ إذ كان عليها أن تقوم بأدوار مختلفة ما بين الروحي والرعوي وأيضًا دورها المجتمعي وهو مساندة الدولة في ظل هذه الظروف.**

**وفي هذا التقرير سوف نحاول رصد هذه التحديات التي واجهتها الكنيسة بإيجاز.**

## أولًا: الكنيسة والتحديات اللاهوتية

### التباعد الاجتماعي

ربما لأول مرة تشهد الكنيسة بمصر والعالم العربي هذا التحدي في الانقطاع عن حياة الشركة الكنسية بكل جوانبها. تم إلغاء اجتماعات العبادة والاجتماعات الفرعية في كافة الكنائس الإنجيلية، كما شهدت الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية إلغاء القداسات الأسبوعية واليومية. وهذا الغياب عن المبنى الكنسي كان له إيجابيات وسلبيات عديدة.

فمن بين الإيجابيات، كان العزل الاجتماعي بمثابة تذكير للكنيسة بأن هويتها الحقيقية لا تكمن في المبنى والجدران، ولكن حياة الكنيسة هي حياة ديناميكية يومية يمكن أن تتجسد بطرق مختلفة، وهو ما حدث في خروج الكنيسة لخدمة المجتمع كما سنرى لاحقًا. ولكن دار السؤال: كيف يمكن للكنيسة أن تحيا ككنيسة دون وجود شركة بين أعضائها، سواء في العبادة أو الخدمة؟

وقد حاولت كنائس مختلفة أن تتجاوب بطرق خلَّاقة مع هذه الأزمة. فقد اتجهت أغلب الكنائس إلى تصوير الاجتماعات وإذاعتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما حرصت الكنائس والمؤسسات المسيحية على الاستفادة القصوى ببرنامج Zoom الذي حقق للكنيسة نوع آخر من الوجود وهو ممارسة الشركة من خلال الواقع الافتراضي.

وربما ثار التساؤل في هذه الآونة عن مدى فاعلية هذه الشركة من خلال الواقع الافتراضي على الإنترنت. فمن ناحية، لا أحد يمكن أن يدَّعي بأن الشركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تكافئ شركة اللقاءات المباشرة على أرض الواقع. ولكن من ناحية أخرى، فإن جائحة كورونا بهذا الشكل قد دفعت الكنيسة دفعًا نحو الذهاب للشبكة العنكبوتية التي يتواجد عليها أغلب شعب الكنيسة. ولو نظرنا للفئات المختلفة من الأعمار، سنلاحظ أن الشباب هو الشريحة الأكبر من المتواجدين على الإنترنت. لكن هل هذا يعني أن الكنيسة استطاعت بالفعل الوصول لهذه الشريحة وغيرها؟

فمن ناحية، أعطى الانقطاع عن الشركة على أرض الواقع الفرصة للكثيرين ليختبروا مشاعرهم تجاه الكنيسة كجسد واحد له أعضاء كثيرة. هذا الحنين للأجواء الروحية جعل كثيرين بداخل الكنائس في حالة

ترقب مستمر لإعادة فتح الكنائس مرة أخرى. ولكن من ناحية أخرى، برز التساؤل عن مدى الفارق في حياة الناس من اختفاء الكنائس. بكلمات أخرى، هل اختفاء الاجتماعات والأنشطة الروحية والمؤتمرات أثّر على حياة الناس؟ ربما يحتاج الأمر للتفكير منا قبل الإجابة لتكون فترة العزل الاجتماعي بمثابة فترة للتأمل ونقد الذات.

## المائدة/ عشاء الرب

هذا التحدي مرتبط بشكل مباشر بجائحة كورونا وبصميم العبادة الكنسية، فبحسب تعليمات منظمة الصحة العالمية W.H.O، فإن فيرس كوفيد- 19 ينتقل عبر التلامس بين الأشخاص أو من خلال الأسطح المختلفة الحاملة للفيروس. وبالتالي، أصبح التساؤل في كل الكنائس: كيف يمكن ممارسة عشاء الرب، في حال فتح الكنائس، دون أن يكون ممارسة الفريضة فرصة لانتشار العدوى بين شعب الكنيسة المحلية؟ ففي الكنائس الإنجيلية، يمكن أن ينتقل الفيروس من خلال الأيدي التي تقوم بتقسيم الخبز. يمكن اتخاذ بعض التدابير التي تضمن سلامة أعضاء الكنيسة المتقدمين للمائدة من الفيروس، مثل ارتداء الراعي والشيوخ للقفازات، أو استخدام أوعية للمائدة من نوعية الاستخدام لمرة واحدة فقط.

**وواجهت الكنيسة الإنجيلية أيضًا تساؤلًا آخر مرتبطًا بالمائدة وهو: هل يمكن للأسرة أن تلتف حول المائدة للشركة بقيادة الأب، أو رب الأسرة؟ أو هل يمكن لأي مجموعة من أعضاء الكنيسة أن يمارسوا عشاء الرب في المنزل؟ وقد جاءت بيانات الطائفة الإنجيلية ومجامع الكنائس بالتأكيد على ضرورة ممارسة فريضة المائدة في سياق العبادة الجماعية الكنسية التي لا تكتمل بدون وجود شيوخ الكنيسة والراعي، مما يضبط التعليم الخاص بالفريضة.**

**يبدو أن تحدي المائدة/ التناول يدفع الكنيسة نحو التفكير في طرق أخرى مبتكرة وجديدة لكيفية مواصلة الكنيسة لشركتها في ظل وجود جائحة كورونا وهو ما ظهر في مواجهة الكنيسة للتعاليم الغريبة التي انتشرت منذ ظهور وباء كورونا.**

## الوباء ونهاية العالم

ما أن بدأ الحديث عن جائحة كورونا ينتشر في مصر حتى كثر التفكير في علاقة الوباء بنهاية العالم، وقام البعض بتفسير سفر الرؤيا في إطار ارتباطه بالوباء العالمي المعاصر، ووصل الأمر إلى أن انتشرت شائعات أن بيل جيتس، مؤسس ورئيس شركة ميكروسوفت العالمية، سوف يضع شريحة تحت الجلد لكل إنسان في الكوكب تحت شعار الحماية من وباء كورونا بينما، وبحسب الشائعة، فإنه يسعى لتأسيس نظام عالمي يسيطر به على العالم «كالمسيح الدجّال» أو أن هذه الشريحة ترمز لسمة الوحش المُشار إليها في سفر الرؤيا.

ربما يقف خلف بعض هذه التحديات المرتبطة بفكرة نهاية العالم انتشار الشائعات، بحيث أصبحت الأخبار تتداول في زمن الوباء بشكل يسبب الخوف لدى الناس، كما في هذا التحدي المرتبط ببيل جيتس، حيث انتشرت هذه الأفكار نتيجة حوار معه في منصة TED Talk العالمية والذي يرجع لعام 2015، في الوقت الذي تعمل فيه مؤسسة جيتس الخيرية لمقاومة الوباء وإيجاد اللقاح المناسب منذ بداية تفشي الوباء.

## غضب الله في الوباء

لكن على مستوى أعمق بعض الشيء، ثار التساؤل وسط الكنيسة، وخصوصًا على وسائل التواصل الاجتماعي: هل هذا الوباء عقاب من الله؟ فبملاحظة كيف أن الوباء تسبب في فقدان الكثيرين لوظائفهم، وكيف فقد الكثيرون أرواحهم، وكيف أصاب المرض المجتمع بالشلل التام لعدة شهور، وذلك ليس في دولة واحدة بل في العالم كله، طفى هذا التساؤل على السطح. وخمّن البعض: ربما الله غاضب ويعاقب البشرية على فجورها وجرائمها الكثيرة بهذا الوباء.

وفي نفس الإطار، بدأت بعض الأحداث الكتابية في الظهور على الساحة الكنسية الآن في ظل ارتباطها بالوباء. فعلى سبيل المثال، قام الله بمعاقبة الشعب بالوباء ومات في ثلاثة أيام فقط 70 ألف نفس (2 صم 24: 15). ألا يدعم هذا المقطع أن الوباء قد يكون أحد وسائل الله لعقاب الإنسان على خطاياه؟ هكذا، طفت هذه الأسئلة على السطح في وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة خلال الشهور الماضية.

ولكن لأي مدى يصح أن يُقال عن الله إنه يعاقب البشرية على الوباء؟ وإلى أي مدى يعكس الكتاب المقدس هذه الصورة عن الله؟ أم أن الله يريد أن يخلص الإنسان لا أن يهلك؟

## الأخلاق الجديدة

وبالتزامن مع التحديات اللاهوتية العديدة، كان هناك تحدٍّ لاهوتي له بُعد تطبيقي آخر يختص بالأخلاقيات التي نحتاج لرصدها لتكون بمثابة درس للكنيسة. فعلى سبيل المثال، الشفافية التي نحتاج إليها في هذا الزمن لها أهمية كبيرة، فقد ثار التساؤل: ألا يجب على كل من يُصاب بالوباء أن يخبر كل المخالطين له، سواء في جهة عمله أو في مجتمعه المحلي الذي ينتمي إليه؟ هذا يساعد في اتخاذ الاحتياطات تجاه كل من خالط المُصاب وأسرته مما يحد من انتشار المرض. لكن تم ملاحظة كيف أصبحت الإصابة بالوباء تمثل «عارًا» Shame يحاول البعض أن يتستر عليه وكأن المرض أصبح فضيحة.

لقد أدى الأمر لحدوث وفيات للبعض الذين التقطوا العدوى؛ لأنهم خالطوا مُصابين كان يجب أن يعلنوا إصابتهم ولكن لم يحدث. وحينما تدخل هذه الثقافة داخل المجتمع الكنسي، يصبح الأمر أكثر تعقيدًا.

## الرعاية

أخيرًا، لقد واجه الرعاة تحديات مختلفة، من حيث كيفية ممارسة رعايتهم لرعاياهم في الكنائس المختلفة، وبشكل خاص في كيفية التعامل مع الأسر المُصابة في كنائسهم. ويبدو بشكل عام كيف نجحت الكنيسة إزاء هذا التحدي، إذ أن الرعاة حرصوا على التواصل مع رعاياهم من خلال الاتصال التليفوني، أو من خلال برنامج Zoom. كما حرصت الكنيسة بكل خدامها على خدمة الأسر المتضررة في كل المجتمعات.

ليس هذا فقط، لكن حرصت الكنائس المختلفة على توفير الرعاية لكل المجتمع المحيط بها، وهو ما سوف يتم التفصيل فيه في مناقشة الدور الاجتماعي لاحقًا.

### الخلاصة: استنارة في زمن الوباء

**ربما التحدي الذي قدّمه الوباء للجميع دون استثناء هو مدى هشاشة الوجود الإنساني أمام عدو غير مرئي، وكيف أن كل المؤسسات والمنظمات والأعمال ودور العبادة وأماكن الترفيه كانت تمثل أنشطة كثيرة للإنسان، لكن وقت العزل الاجتماعي كان فرصة أمام الكل للهدوء والتفكير في قيمة الحياة ومعناها. لقد جعلنا الوباء أن نعيد تقييم الحياة بطريقة أكثر اتزانًا، وكان بمثابة فرصة لنعرف أين نضع أهدافنا وكيف نقوم بترتيب منظومة قيمنا.**

**إن وباء كورونا يمثّل مرحلة جديدة من التاريخ تعيش فيها الكنيسة وتحتاج الكنيسة أن تفكر اليوم في أسئلة عديدة:**

**كيف يمكن للكنيسة أن تتواصل مع المجتمع الخارجي في ظل الأزمات التي تهدد أوطانًا بكاملها كهذا الوباء؟ وكيف يمكن للكنيسة ايضًا أن تتواصل مع أعضائها وشعبها في ظل العزل الاجتماعي؟ وماذا عن مراحل ما بعد كورونا وعودة الاجتماعات؟**

**لكن التحدي اللاهوتي هو الأكبر أيضًا، لأن زمن كورونا يأتي بأفكار مختلفة عن الله والكتاب المقدس. نحتاج ككنيسة أن نكون مستعدين لهذه الأسئلة، وأن نكون على اتصال بالواقع الذي يعيشه الشباب اليوم على وسائل التواصل الاجتماعي. لأنه ثبت بالتجربة أن وسائل التواصل التكنولوجي قد تكون هي الوسيلة الوحيدة المتاحة أمام الكنيسة في مرحلة ما من الزمن.**

## ثانيًا: الكنيسة وخدمة المُجتمع

تسببت جائحة فيروس كرونا (كوفيد- 19) المُستجد، في العديد من التحديات الصحية والمشاكل الاقتصادية معًا. فلم تكن الأزمة مجرد أزمة صحية أو أزمة اقتصادية فقط، بل كانت الأزمة منذ بدايتها في غاية التعقيد، فلقد تكونت من عدة مكونات سواء صحية أو طبية أو اقتصادية، ولها تأثير على جميع أطياف وفئات ومُكونات المجتمع دون تفرقة أو تمييز.

وتفاعلت الكنيسة الإنجيلية بمصر -بكل مذاهبها- بشكل إيجابي مع المُجتمع واحتياجاته، منذ بداية أزمة ظهور فيروس كرونا (كوفيد- 19) المُستجد. ولقد تجاوبت الكنيسة مع احتياجات المجتمع إيمانًا منها بقيمة وأهمية الإنسان. فالكتاب المقدس وبالتبعية الفكر اللاهوتي المسيحي، يؤكدان بشدة على تفرد وتميز الإنسان. فبالرجوع إلى لاهوت الخلق، سنجده يؤكد أن الإنسان مخلوق على صورة الله، وأيضًا لاهوت التجسد يؤكد على اتحاد الله بالإنسان، مُعطيًا بذلك كرامة للإنسانية جميعها. فانطلاقًا من لاهوت الخلق، واستنادًا على لاهوت التجسد، تجاوبت الكنيسة بسرعة وإيجابية مع احتياجات المجتمع، مُعبرة بذلك تعبيرًا عمليًا لرسالتها.

ويُمكن رصد التَحركات العَملية المُجتمعية للكنائس الإنجيلية المُختلفة، مع احتياجات مُجتمعاتها في ثلاثة مجالات، وهي كالتالي:

**أولًا: مجال التعقيم**

فلقد قامت بعض الكنائس من خلال خدامها وشبابها المتطوعين، بتعقيم الكثير من المناطق المجاورة للكنيسة، والمباني والمنشآت التي يتردد إليها أعداد كثيرة. كما ذهب البعض إلى المؤسسات الحكومية كرئاسة الحي، وقاموا بالتنسيق معهم لرش وتعقيم بعض من المنشآت الواقعة في إطار الحي الخاص بهم، مثل: السنترالات ومكاتب البريد. وذلك كله بجانب تعقيم المراكز الطبية المستشفيات الصغيرة الموجودة بداخل كُل مجتمع.

### ثانيًا: مجال الإجراءات الاحترازية

تَحركت الكنائس الإنجيلية المُختلفة، بشكل عملي مع احتياجات مُجتمعاتها، من خلال توزيع الأدوات الصحية الوقائية مثل: الكمامة - القفازات الطبية - الكحول. فلقد قامت العديد من الكنائس بتوزيع هذه الأدوات الوقائية على المحتاجين إليها بشدة، فيوجد في المُجتمعات المختلفة الكثير ممن لم يستطيعوا المكوث في المنزل، بسبب كسب لقمة العيش، وبالتالي أصبحوا يحتكون مُباشرة بالشارع مثل: عمال النظافة، وأصحاب المهن الحرفية، والسائقين، والعمال ... إلى آخر هذه المهن المختلفة. مما جعل الكنيسة تتدخل لمساعدة هذه الفئات من المُجتمع، من خلال توزيع هذه الأدوات.

**ثالثًا: مجال المشاركة بالمواد الغذائية**

المجال الثالث الذي قدمت فيه الكنائس الإنجيلية المختلفة خدمتها للمجتمع، هو مجال توزيع المواد الغذائية. فلقد كان للأزمة بُعد اقتصادي قوي منذ البداية، مما أثر على العديد من أصحاب المهن اليومية الذين يعملون بالأجر اليومي، أو الذين يعملون في مهن تم إغلاقها مثل المطاعم والمقاهي...إلى آخر هذه المهن. وتفاعلًا مع هذا قامت بعض الكنائس بتوزيع بعض المواد الغذائية الأساسية مثل: الزيت والسكر والأرز والمعكرونة. وذلك للمُساهمة في تسديد احتياجات هذه الأسر التي تضررت بشكل مُباشر وسريع من الأزمة.

وبالتأكيد أظهرت صدى إيجابيًا، وتأثيرًا جيدًا على المواطنين، هذه الأنواع الثلاثة من التدخلات، والتي اهتمت بتسديد احتياجات المجتمع، الذي كان يرزح تحت وطأة أزمة فيروس كرونة. كما عكست هذه التدخلات بشكل واقعي وعملي، الكثير من القيم والمبادئ التي تتبناها الكنيسة. كما جسدت الفكر اللاهوتي وعقيدة الكنيسة على أرض الواقع، وهذا كله تفاعلًا مع احتياجات الإنسان والمجتمع ككل.

ولم تُسهم الكنيسة وحدها فقط في هذا الأمر، لكن أيضًا ساهمت المؤسسات التابعة للكنيسة الإنجيلية في مصر. فيتبع الكنيسة الإنجيلية العديد من الجمعيات الخيرية والتنموية، التي تعمل تحت مظلة وزارة التضامن الاجتماعي، وتخدم المُجتمع ككل دون تمييز نوعي أو عرقي او ديني، ولكنها مُنطلقة من خلفية مسيحية، ومبنية على أساس إيماني مسيحي.

وتأتي «الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية» على قمة هذه المؤسسات التنموية التي خرجت من رحم الكنيسة الإنجيلية بمصر. الهيئة التي أسسها الراحل الدكتور القس صموئيل حبيب عام 1950م، وظلّت تخدم المُجتمع على مدار 70 عامًا حتى الآن، ويرأسها حاليًا الفاضل الدكتور القس أندريه ذكي، الذي هو أيضًا رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر. وتخدم الهيئة القبطية المُجتمع المصري في اثنتي عشرة محافظة تقريبًا، وتخدم ما يقرب من ثلاثة ملايين من المواطنين سنويًا، دون النظر إلى اللون أو العرق أو النوع أو الدين.

**ونرصد إليكم بعد التدخلات الهامة التي تدخلت بها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية في العديد من المُجتمعات، لمجابهة تداعيات جائحة فيروس كورونا، وذلك خلال أشهر مارس وأبريل ومايو 2020م. ولقد تدخلت الهيئة في العديد من المجالات، وبالعديد من المبادرات المُجتمعية، وأهمها الآتي:**

## أولًا: مجال التنمية المحلية

كانت هناك العديد من المبادرات تحت مسميات تحمل في معناها الهدف منها مثل مبادرة «نتشارك هنعدي الازمة». مبادرة «نقدر نحميها». «مجتمعات امنة من فيرس كورونا».

قامت هذه المبادرات في مختلف المحافظات مثل القاهرة، المنيا، القليوبية، سوهاج، بنى سويف، البحيرة، أسيوط، الدقهلية، الفيوم

استطاعت هذه المبادرات أن تخدم حوالي 165 ألف أسرة وتباينت المبادرات ما بين توزيع شنط أغذية ومطهرات وحملات تطهير وتعقيم وتيسيرات تنظيمية معاونة لأصحاب المعاشات والعمالة اليومية للحصول على حقوقهم

## ثانيًا: مجال التنمية الثقافية

في هذا الشأن كان هناك دور لبرامج منتدى الحوار وبناء السلام في التوعية المرتبطة بترسيخ مبادئ المنتدى مثل المواطنة والتماسك المجتمعي من خلال حوالي 35 مبادرة ما بين توعية وندوات اون لاين ومطبوعات توعية وقد استفاد من هذه المبادرات حوالي 35 ألف أسرة وساعد في التنفيذ حوالي 270 متطوعًا ومتطوعة.

## ثالثًا: مجال التمويل المتناهي الصغر

تمَّ إصدار عدد 9038 قرض خلال الفترة الماضية 2020م، بقيمة تبلغ تقريبًا 105 مليون جنيه. وذلك لتدعيم الأسر التي تعمل في المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، وذلك لتحسين الدخل وتوفير الحياة الكريمة لهم. كما أصدرت الهيئة في ظل الأزمة، عدة قرارات مُرتبطة لتسهيل إجراءات السداد للمُقترضين، وذلك اتساقًا مع القرارات التي اتخذتها الدولة المصرية في هذا المجال:

### الخلاصة

**لم تقف الكنيسة الإنجيلية بمِصر بكل مذاهبها، مكتوفة الأيدي أمام الأزمة، ولكنها تفاعلت بإيجابية وقوة وجرأة. حيثُ إنها كنيسة تهتم بربط العقيدة بالسلوك، واللاهوت بالواقع، والعبادة بالخدمة. فالكنيسة الإنجيلية كانت منذ وجودها مصر، ولازالت حتى الآن، تخدم المجتمع المصري بكل حب وتضحية، فهي كنيسة وطنية بامتياز، تحب الوطن وتخدمه انطلاقًا من عقيدة تؤمن بأن هذه الخليقة هي خَليقة الله، وأن الإنسان هو على صورة الله، ولذلك فالاندماج في المُجتمع مِن منظورها حتمية إيمانية لا غنى عنها.**

## ثالثًا: الكنيسة والقرارات الإدارية

مُنذُ أن دَخلت الكنيسة في أزمة انتشار فيروس كرونا (كوفيد19-) المُستجد، وكان هناك الكثير من التحديات كبيرة التي تواجه الكنيسة. وهذا لأن طبيعة مُمارسة العبادة والأنشطة في الكنيسة، مُرتبطة دائمًا بتجمعات بها أعداد كثيرة. ومنذ ظهور هذا الفيروس كان ولابد للكنيسة أن تتخذ قرارات سريعة وحاسمة في آن واحد، سواء في العبادة أو الأنشطةً الكنسية. مما وضع الكنيسة أمام تحدي صناعة القرارات الحاسمة والحكيمة في نفس الوقت. ولقد أصدرت الطائفة الإنجيلية بمصر – المؤسسة الرسمية الوحيدة التي تُمثل كُل المذاهب الإنجيلية أمام الدولة المصرية ، العديد من البيانات المُرتبطة بإدارة الكنيسة في ظل أزمة فيروس كورونا، وجميع هذه البيانات والقرارات كانت مُلزمة لجميع الكنائس الإنجيلية من كافة المذاهب المُختلفة. وأتت جميع القرارات اتساقًا مع رؤية وقرارات الدولة المصرية، التي حرصت باستمرار على سلامة مواطنيها. وكانت تتسم بالحكمة والجرأة والقوة، مما أظهر إبداعًا حقيقيًا في إدارة الأزمة.

**ولا نستطيع أن نضع أمام حضراتكم جميع البيانات التي أصدرتها الطائفة الإنجيلية بمصر، لذلك سنضع فقط أهم البيانات التي أصدرت مع بداية الأزمة، وحتى قرارات العودة التدريجية في شهر يونيو2020م.**

وكان أول بيان أصدرته الطائفة الإنجيلية مع ظهور الأزمة، هو:

## القاهرة في 19 مارس 2020

### بَيانٌ منْ رئاسةِ الطائفةِ الإنجيليَّةِ بمِصرْ

في إطارِ مَا تمرُّ به البلادُ منْ ظروفٍ استثنائيَّة، وحرْصًا على حَياةِ جميعِ المواطنينَ، منْ أيِّ مخاطرَ صحيَّة قد تُهدِّدُ حياتَهم، وحياةَ عائلاتهم، وتماشيًا معَ القراراتِ الاحترازيةِ التي تتَّخذُها الدولةُ المصريَّةُ، التزامًا بمعاييرِ الصحةِ والسلامة، التي تنصحُ بها منظمةُ الصحةِ العالميةْ، قرَّرَ الدكتور القسّ أندريَّه زكي، رئيسُ الطائفةِ الإنجيليةِ بمصرَ، ما يلي:

1 – تعليق كافةِ الاجتماعاتِ والأنشطةِ والمؤتمراتِ الكنسيَّةِ لجميعِ المذاهبِ الإنجيليةِ في مصرَ، اعتبارًا من اليومِ الخميس 19 مارس وحتى نهايةِ شهرِ مارس الحالي بجميعِ أنحَاءِ الجمهوريةِ.

2 – أمَّا فيما يختصُّ بالعبادةِ يومَ الأحد، يتمُّ ذلك معَ الالتزامِ بمعاييرِ الصحةِ والسلامة، التي أقرَّتها منظمةُ الصحةِ العالميَّة، كما يجوزُ لمجلسِ الكنيسةِ المحليَّةِ اتخاذُ القرارِ بإقامةِ العبادةِ عبرَ البثِّ المباشرُ ووسائلِ التواصلِ الاجتماعيّ، دونَ حضورِ الشعبِ، وذلكَ بالتنسيقِ معَ رؤساءِ المذاهبِ والكنائسِ الإنجيليةِ بمصرَ.

3 – اتخاذ جميعِ الكنائسِ كافةِ الإجراءاتِ الاحترازيةِ من تعقيمٍ واتباعٍ للإرشاداتِ الصحيَّةِ اللازمةْ.

4 – تخصيصَ يوميّ الجمعة 20 و27 مارس للصومِ والصلاةِ والتضرُّعِ إلى اللهِ ليجيزَ هذهِ الأزمةَ.

5 – تقومُ رئاسةُ الطائفةِ الإنجيليةِ بمصرَ بمتابعةِ الأمرِ بكلِّ دقةٍ، وسوفَ تتمُّ إفادَتُكم بأيِّ تطوراتٍ جديدةٍ.

إنَّ عالمَنا اليومَ يمرُّ بأزمةٍ صحيةٍ خطيرةٍ، تهدِّدُ صحَّةَ وحياةَ الآلافِ منَ البشرِ، لكنَّنا نثقُ في قدرةِ اللهِ أنَّه ينجِّي العالمَ أجمعَ «مِنَ الوَبَإِ الخَطِرِ» (مز 91: 3)، وأنَّ هذهِ الأزمةَ ستنتهي بالتعاونِ بينَ الجميعِ والتكاتفِ والحرصِ على صحةِ الجميعِ وحياتهم.

نصلِّي جميعًا للهِ أنْ يَمُدَّ يَدَهُ الشافيةَ لجميعِ المصابينْ، ويبسطَ الحمايةَ للجميعِ، وأنْ يَحفَظَ مِصرَ والعالمَ أجمعَ في أمنٍ وسلامٍ وصحَّةٍ.

وتفاقمت بعد ذلك الأزمة وازداد اعداد المُصابين، ومن ثمّ تزاحمت الاعداد على القطاع الطبي. مما جعل الشعب المصري يرى القطاع الطبي كجيش يقف أمام العدو كورونا، وجعلهم يُطلقون لقب «جيش مصر الأبيض» على جميع العاملين في القطاع الطبي، تقديرًا لجهوده المبذولة. وأيضًا هذه التداعيات أدت باتخاذ إجراءات احترازية مُشددة من قبل الدولة المصرية. وفي هذا السياق جاءت البيانات الآتية من قبل الطائفة.

## القاهرة في 25 مارس 2020

### بَيانٌ منْ رئاسةِ الطائفةِ الإنجيليَّةِ بمِصرْ

رئيس الإنجيلية يشيد بإجراءات الدولة في مواجهة كورونا ويشجع المصريين على الالتزام

الدور الذي قامت به الدولة المصرية وعلى رأسها سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، والحكومة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، دور غير مسبوق في حماية مصر.

الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة في بداية الأزمة، وفي منتصفها، تؤكد على وعي عميق لدى القيادة السياسية في مصر للحفاظ على حياة المصريين.

نشكر الله من أجل قياداتنا ونصلي أن يحفظ الله بلادنا والعالم أجمع. هذا الدور التاريخي للتعامل مع الأزمة بمهارة عالية وفهم عميق لأبعادها، مع التعامل مع الأبعاد الثقافية للمصريين ككل ساهم بدور كبير في تجنب آثار كثيرة كان من الممكن أن تكون مرعبة.

نصلي أن يساعدنا الله في استكمال الإجراءات، أن نعبر هذه الأزمة أكثر قوةً وصلابةً.

وأشجع المصريين على الالتزام، لأن هذا في صالح حياتنا وحياة أولادنا وحياة بلادنا، وأصلي أن يحفظ الله البلاد والرئيس والحكومة، ويمنحنا بصيرة وحكمة للتعامل مع الأحداث بقدرها ومستواها.

ولا يسعنا إلا أن نقدم تحية إجلال وتقدير للدور الوطني التي يقوم به القطاع الطبي في مصر، من أطباء وممرضين، وكل العاملين في المستشفيات المصرية، جيش مصر الأبيض، الذين يقاومون انتشار الوباء بجانب معالجتهم ضحايا هذا الفيروس. ونصلي من أجل حماية من الرب لهم جميعًا وسلامةً من أي ضرر.

## القاهرة في 2 أبريل 2020

### بَيانٌ منْ رئاسةِ الطائفةِ الإنجيليَّةِ بمِصرْ

تتابعُ الطائفةُ الإنجيليةُ عنْ كثبٍ ما يدورُ على الساحة، وما تقومُ به الدولةُ -بكلِّ أجهزتها وقطاعاتها- من جهودٍ فعّالة لمكافحةِ وباءِ كورونا، واحتواءِ هذه الأزمة التي تهدِّدُ بلادَنا العزيزةَ والعالمَ أجمعَ. وقد اجتمعَ اليومَ، الخميس ٢ أبريل ٢٠٢٠، المجلسُ الملِّيُّ الإنجيليُّ ورؤساءُ المذاهبِ الإنجيليةِ، برئاسةِ الدكتور القس أندريه زكي، رئيسِ الطائفةِ الإنجيليةِ بمصرَ، عبرَ وسائلِ التواصلِ الإليكترونيّ، وقرَّرَ ما يلي:

1 - تضامنًا مع سياسةِ الدولة، وما تتخذُه من إجراءاتٍ احترازية، يستمرُّ تعليقُ كافةِ الاجتماعاتِ دونَ استثناء، كذلكَ جميعِ الأفراحِ والاحتفالات، وقصرُ الجنازاتِ على أسرةِ المتوفَّى فقط؛ لحينِ استقرارِ الأوضاع.

2 - حيثُ إنَّ سلامةَ الإنسانِ تأتي أولًا، يتمُّ إيقافُ كافةِ الاحتفالاتِ الخاصةِ بعيدِ القيامةِ المجيدِ هذا العام؛ فالسبتُ وُضعَ لأجلِ الإنسانِ، وليسَ الإنسانَ لأجلِ السبت.

3 - إحساسًا بالمسؤوليةِ الوطنيةِ تستمرُّ جهودُ الطائفةِ بمختلفِ مذاهبها وهيئاتها للقيامِ بدورٍ إيجابيٍّ في مواجهةِ الأزمة، تقرَّرَ تخصيصُ مبلغِ مليونِ جنيهٍ مصريٍّ لصندوقِ «تحيا مصر»، للمساهمةِ في شراءِ أجهزةِ التنفسِ الصناعيّ.

4 - تهيبُ الطائفةُ الإنجيليةُ، بكلِّ مذاهبها ومؤسساتها وكنائسها المحلية، بكلِّ من لديه القدرةُ على المساعدة، بتقديمِ كافةِ المساعداتِ الاجتماعيةِ والطبيةِ الممكنة، لكلِّ أطيافِ المحتاجينَ من أفرادِ المجتمع، والتي تتطلبُها هذه الظروف.

5 - تناشدُ الطائفةُ الإنجيليةُ الشعبَ المصريَّ، باتباعِ كافةِ المحاذيرِ والإرشاداتِ التي تصدرُها الدولةُ في هذا الشأن.

6 - نناشدُ جميعَ كنائسنا بدعوةِ الشعبِ لتخصيصِ كلِّ أيامِ الجُمَعِ خلالَ شهرِ أبريل للصومِ والصلاة، ليتحننَ الربُّ ويرفعَ الوباءَ.

ونصلِّي أنْ يمنحَنا الربُّ نجاةً من عنده، حتى نجتازَ معَ كلِّ إخوتِنا في الإنسانيةِ هذهِ الأزمةَ.

«لأنه ينجِّيك ... من الوبإِ الخَطِرِ» (مزمور 91: 3)

وتزامن مع ظهور هذه الأزمة حلول عيد القيامة المجيد، التي اعتادت أن تحتفل به جميع الكنائس المصرية في كنائسها المُختلفة، واعتادت الطائفة الإنجيلية بشكل خاص أن تعقد احتفالًا رسميًا يحضره العديد من قيادات الدولة المصرية، والقيادات الدينية المسيحية والإسلامية، وعدد من أعضاء البرلمان، وإعلاميين، وقادة فكر، وقيادات المجتمع المدني، ذلك بجانب عدد لا بأس به من شعب الكنيسة الإنجيلية بمصر. وكان قرار الطائفة هذا العام، بأنه سيُعقد الاحتفال، ولكن بدون حضور أيًا من الضيوف أو حتى شعب الكنيسة، وأصدرت الطائفة هذا البيان:

**القاهرة في 17 أبريل 2020**

بَيانٌ منْ رئاسةِ الطائفةِ الإنجيليَّةِ بمِصرْ

**الطائفة الإنجيلية تحتفل بعيد القيامة غدًا «بدون شعب»**

تقيم رئاسة الطائفة الإنجيلية بمصر، احتفالها الرسمي بمناسبة عيد القيامة المجيد، غدًا السبت الموافق 18 أبريل، من الرابعة إلى الخامسة والربع مساءً، بالكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة، كليوباترا ميدان صلاح الدين مصر الجديدة، القاهرة.

وعندما طالت الأزمة دون ظهور أي بادرة أمل، في مصل أو علاج يقضي على هذه الفيروس، عبر شعب الكنيسة عن احتياجه لإتمام المراسم الرسمية للزواج، وبناء على هذه الحاجة تفاعلت الطائفة بإجابيه وحكمة وأصدرت بيان بالسماح بالأفراح بالمنزل ولعدد محدود، وكان البيان كالتالي:

**القاهرة في 30 أبريل 2020**

## بَيانٌ منْ رئاسةِ الطائفةِ الإنجيليَّةِ بمِصرْ

الإنجيلية تسمح بالأفراح في المنزل بعدد محدود جدًا من أفراد الأسرتين فقط

في إطار متابعة رئاسة الطائفة الإنجيلية بمصر لطلبات الأفراح من جميع المذاهب الإنجيلية، فقد صرح رئيس الطائفة الانجيلية بأنه «تم السماح مؤقتًا بعقد الأفراح في المنازل على ألا يتجاوز الحضور عددًا محدودًا جدًا من أفراد الأسرتين فقط، بجانب القس راعي الكنيسة، وذلك حفاظًا على الأرواح، والتزامًا بالمحاذير والإرشاداتِ التي أصدرتها وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية».

ولقد أشارت الدولة على إنه لابد مِن التعايش مع فيروس كرونا، لحين يتم اكتشاف مصل أو علاج، ولكن مع اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية الممكنة، حتى لا تُعرض المواطنين لخطر الإصابة بالفيروس. وتماشيًا مع توجه الدولة، قررت رئاسة الطائفة الإنجيلية تشكيل لجنة لدراسة خطة العودة لفتح الكنائس، دون المُخاطرة بحياة المُتعبدين، وأصدرت الطائفة البيان التالي:

## القاهرة في 30 مايو 2020

### بَيانٌ منْ رئاسةِ الطائفةِ الإنجيليَّةِ بمِصرْ

الإنجيلية تشكل لجنة لوضع خطة العودة لفتح الكنائس

اجتمع اليوم، السبت، المجلس الملي الإنجيلي ورؤساءُ المذاهبِ الإنجيليةِ، برئاسةِ الدكتور القس أندريه زكي، رئيسِ الطائفةِ الإنجيليةِ بمصر، عبر وسائل التواصلِ الإليكترونيّ.

في بداية الاجتماع ثمَّن المجلس الدور الذي يقوم به السيد الرئيس والحكومة للحد من انتشار فيروس كورونا، وما تتخذه منْ إجراءاتٍ وقراراتٍ تعكسُ مدى الاهتمامِ بالمواطنِ المصريِّ، ووضعَ صحتِهِ وسلامتِهِ أولًا.

كما قرر المجلس الاستمرار بالالتزام الكامل بالقرارات السابقة، بشأن تعليق كافةِ الأنشطة، والالتزام باتخاذ الإجراءاتِ الاحترازية لحين قرار فتح دور العبادة.

وفي إطار قرار الحكومة المرتقب، والخاص بدراسة احتمالية عودة دور العبادة في الجمهورية للعمل، قال زكي «إنه تم تشكيل لجنة لإعداد خطة لعودة فتح الكنائس تشمل جميع الاجراءات الاحترازية والوقائية الواجب توفرها لمواجهة انتشار وباء كوفيد - 19، على أن يتم إقرارها في اجتماع المجلس القادم، وإخطار جميع الكنائس بها قبل قرار الفتح».

وفي نهاية الاجتماع قال رئيس الطائفة الإنجيلية: «نصلي من أجل سلامة البشرية كلها، وأن يمنح الله الرئيس والحكومة حكمة ويعطي سلامًا لشعب مصر والعالم».

وعندما قررت الدولة المصرية عودة الحياة للشارع المصري، مع أخذ كافة الإجراءات الاحترازية والوقائية، قررت الطائفة مَد تعليق العبادة والتجمعات، وذلك إيمانًا منها بأهمية الإنسان، وإعطاء سلامته الصحية أولوية عن انعقاد اجتماعات العبادة، وجاء بيان الطائفة التالي:

## القاهرة في 24 يونيو ٢٠٢٠

### بَيانٌ منْ رئاسةِ الطائفةِ الإنجيليَّةِ بمِصرْ

اجتمع اليوم، الأربعاء 24 يونيو 2020، المجلس الملي الإنجيلي ورؤساء المذاهب الإنجيليَّة، برئاسة الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيليَّة بمصر، عبر وسائل التواصل الإليكترونيّ.

في بداية الاجتماع ثمَّن أعضاء المجلس الإنجيلي العام ورؤساء المذاهب الإنجيليَّة قرارات رئاسة الوزراء في عودة الحياة للشارع المصري، مع أهمية الأخذ في الاعتبار كافة الإجراءات الوقائيّة والتي من شأنها حماية المواطنين؛ للحد من انتشار فيروس كورونا.

كما تؤكِّد الطائفة التزامها الكامل بقرار رئاسة مجلس الوزراء بتعليق الصلاة الأسبوعية الجماعية يومي الأحد والجمعة وذلك لحين إشعار آخر.

وخلال الاجتماع قرر أعضاء المجلس الإنجيلي العام، ورؤساء المذاهب الإنجيليَّة بمصر الآتي:

1 – استمرار تعليق العبادة داخل الكنائس باقي أيام الأسبوع حتى 6 يوليو، وذلك حتى يتمكن رؤساء المذاهب مع مجامعهم دراسة تفاصيل خطة عودة الكنائس الإنجيليَّة، مع الالتزام بتقرير لجنة إعادة فتح الكنائس، واللجنة الطبية. على أن يجتمع المجلس الملي ورؤساء المذاهب الإنجيليَّة يوم الاثنين ٦ يوليو لمناقشة وإقرار الخطة التدريجية لعودة فتح الكنائس.

2 – فيما يخص الأفراح والجنازات يتم الالتزام الحضور بنسبة 25 ٪ من مساحة قاعة الكنيسة؛ بشرط الالتزام بالتباعد بين الأفراد 2 متر مربع على الأقل، مع الالتزام بكافة الإجراءات الاحترازية التي أقرتها لجنة إعادة فتح الكنائس الإنجيليَّة.

3 – السماح بإجراءات الرسامة والتنصيب بشرط الالتزام بالتباعد بين الأفراد ٢ متر مربع على الأقل، مع الالتزام بكافة الإجراءات الاحترازية التي أقرتها لجنة إعادة فتح الكنائس الإنجيليَّة.

4 – تعليق الزيارات الرعوية، مع ضرورة استمرار العمل الرعوي من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حتى قرار فتح الكنائس.

5 –يستمر البث المباشر للخدمات التي تقدمها الكنيسة خلال أيام الأسبوع.

6 – لا يجوز عمل العشاء الرباني إلَّا في إطار العودة إلى الكنائس والعبادة الجماعية.

7 –بخصوص بيوت المؤتمرات، يتم تكليف السادة رؤساء المذاهب الإنجيليَّة مع مجالس إدارة بيوت المؤتمرات لوضع خطة العودة التدريجية للعمل في ضوء القرارات الاحترازية التي أقرتها الدولة، وفي ضوء خطة العمل الخاصة بلجنة عودة فتح الكنائس الإنجيليَّة؛ على أن تكون الخطة جاهزة للعرض على أعضاء المجلس الإنجيلي العام، ورؤساء المذاهب الإنجيليَّة بمصر في اجتماعه القادم يوم 6 يوليو.

وفي نهاية الاجتماع نصلي إلى الله من أجل عائلات الذين انتقلوا، ومن أجل شفاء المرضى، وسلامة الأطقم الطبية، وسلامة بلادنا العزيزة مصر.

## الخلاصة

نستطيع أن نقول إن قرارات رئاسة الطائفة الإنجيلية بمصر في ضوء أزمة جائحة كورونا، اتسمت بالسرعة والحكمة في نفس الوقت، ولقد أظهرت قدرة فائقة على مهارة صناعة القرارات الحكيمة والجريئة والحاسمة. كما جسدت مهارة إدارة الأزمات والمواقف الصعبة.

كما أن قرارات رئاسة الطائفة رسخت بوضوح اهتمام الكنيسة بالإنسان وصحته وسلامته. فاللاهوت المستنير والفكر الكتابي الصحيح، يؤكدان بوضوح أن «السبت/الشريعة من أجل الإنسان، لا الإنسان من أجل السبت/الشريعة» فالكنيسة الإنجيلية تؤمن بقيمة وأهمية الإنسان لأنه مخلوق على صورة الله ومثاله. ولذلك حرصت كل قرارات الطائفة على الإنسان وحرصت على عدم تعرضه للمخاطرة.

ومن الجدير بالذكر هو أن قرارات الطائفة الإنجيلية جميعها أكد على الحس الوطني لدى قياداتها، وعلى رأسهم رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر الدكتور القس أندريه ذكي، فجميع القرارات كان مُتسقة مع توجهات الدولة المصرية، وكانت حريصة على حفظ سلامة وأمن الوطن.

# إعادة ترسيم الحدود والمشاعر بعد كورونا!

هاني لبيب

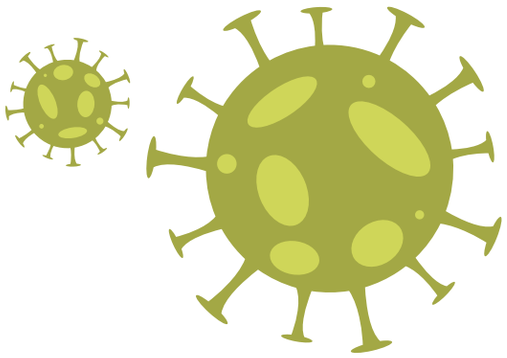

– انتشار الكثير من الأخبار المزيفة، ووجود تضارب في المعلومات والبيانات والإجراءات الطبية سواء في الوقاية من الفيروس أو أسباب العدوى أو وجود بروتوكول موحد للعلاج، وهو الأمر الأساسي، الذي ارتكزت عليه دول في تقنين حريات مواطنيها، في مواجهة المجهول، بعد التشكيك في تأثير ونجاح بعض السلوكيات من عدمها، مثل غسل الأيدي أو التباعد الاجتماعي، في الحماية من انتشار كورونا.

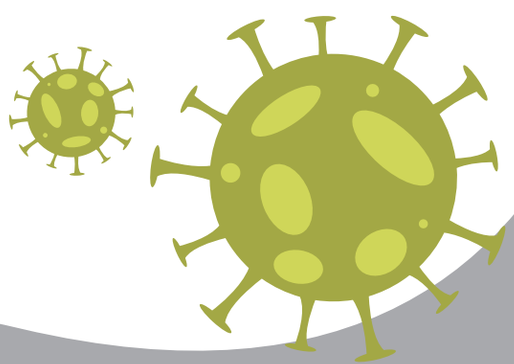

**«أهم شيء هو صحة المواطن وليس المال»**

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

**«العالم في حالة حرب مع عدو خفي وسننتصر..»**

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

**«مكافحة انتشار فيروس كورونا هي التحدي الأكبر»**

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل

**«لقد تغير العالم.. وغدًا لن يشبه اليوم»**

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

**«أسوأ كارثة لهذا الجيل.. ستفقدون المزيد من أحبائكم»**

رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون

**«جائحة الفيروس التاجي.. ستغير النظام العالمي إلى الأبد»**

وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق ومستشار الأمن القومي هنري كيسنجر

– أكد فيروس كورونا عدم قدرة أي دولة على مواجهة هذا الوباء بمفردها، خاصة بعد انهيار النظام الصحي في العديد من الدول، رغم أنها من المفترض الأكثر قدرة على المواجهة، إذ تمتلك أنظمتها الطبية سمعة عالمية لطالما كانت مصدر فخرها واعتزازها، لدرجة جعلت العديد من الدول الأخرى تسعى إلى شرائها وتطبيقها قبل اختبار كورونا العملي لقوتها المزعومة، لقد بدت تلك الأنظمة وهي تواجه الفيروس كأنها مجرد بالونات ضعيفة في مواجهة إبر حادة مسنونة.

– أغلقت دول الاتحاد الأوروبي الحدود فيما بينها، وقامت بتأمين المخزون الاستراتيجي للمستلزمات الطبية الحيوية، سواء الأجهزة أو الأدوية، ولكن الإجراءات لم تكن كافية، إذ أصبحت مستشفياتها غير قادرة على إنقاذ المرضى، بعد أن تزايدت الأعداد بدرجة تفوق القدرة الاستيعابية للغُرف والأسرَّة.

– لم يساند أحد من الاتحاد الأوروبي إيطاليا وإسبانيا بعد إعلانهما الاحتياج للمساعدة الطبية. ووصل الأمر إلى قيام بعض جيرانهما بالسطو على أجهزة طبية وأدوية كانت في طريقها إليهما.

– لم يحدث انهيار اقتصادي مباشر، رغم ما جرى للعديد من دول العالم من جرَّاء كابوس كورونا، وبشكل عام.. مثلما خسر البعض، حقق البعض الآخر مكاسب ضخمة، فمثلًا تراجعت أرباح شركات النقل والسياحة – داخليًا وخارجيًا - وبالتبعية الطيران والفنادق والمطاعم،

ولكن تعاظمت أرباح شركات البيع عبر الإنترنت On Line مثل Amazon، وشركات التكنولوجيا والتطبيقات Application والألعاب الإلكترونية والمنصات الإلكترونية Platform. كما استطاعت نتفلكس Netflix استقطاب ١٦ مليون مشترك جديد خلال الربع الأول من ٢٠٢٠ ليصل إجمالي عدد المشتركين على مستوى العالم إلى ١٨٣ مليون مشترك.

## مشكلات وتحديات

* فرض حظر التجوال والتباعد الاجتماعي ومنع التجمعات والفعاليات وإجراءات العزل المنزلي التي فرضتها العائلات على أنفسها.. أسهمت في عودة تجمع أفراد الأسرة لفترات زمنية طويلة، بشكل أعاد أجواء التماسك الأسري. والاختبار الحقيقي هو مدى الحفاظ على استمرارية هذه الأجواء فيما بعد كورونا، وتراجع الأمراض النفسية التي اقترنت بها، وإذابة المزيج الثقيل للمشاعر السوداء، القلق والإحباط والاكتئاب والخوف والهلع.

* تغير العالم، وازدادت شراسته في أزمة كورونا، بعد أن اضطرت العديد من الشركات غير الحكومية إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية صادمة، سواء بتسريح كل أو بعض العاملين فيها، أو بخفض الرواتب الشهرية، أو بغلق فروع ومكاتب ترشيدًا للنفقات، والنتيجة النهائية فقد الملايين على مستوى العالم مصدر دخولهم وزيادة نسبة البطالة، تزامنًا مع تراجع حركة التجارة الدولية، وزيادة معدلات الشراء والتخزين.

* تغيَّر سلوك الاستهلاك لدى العديد من فئات المجتمع في استهلاك السلع وتخزينها. إذ قرأنا عن نفاد سلع نتيجة الإنفاق المرتفع للمستهلكين القادرين على تحدي القوة الشرائية، من جانب، وركود سلع أخرى نتيجة استغناء البعض تدريجيًا عنها، من جانب آخر، وهكذا أصبحت هناك فئتان، لا تستطيع إحداهما مواكبة هذا الشكل من الإنفاق الباذخ، وبالتالي زيادة معاناة الفئات الأقل دخلًا.

* حدوث انخفاض ملحوظ في نصيب الخدمات الشخصية في بعض القطاعات، مثل السفر والتعليم المباشر، وتزايد الاعتماد على الخدمات الرقمية، وما ترتَّب على ذلك من تغييرات في طريقة تنظيم هذه الخدمات وتقديمها.

* الشك في عودة الكثير من الوظائف الخدمية، واستبدالها بتيسير الإجراءات إلكترونيًا.

## توقعات ما بعد كورونا..

**أولًا:** لن تكون الحياة على حالها بعد انتهاء أزمة كورونا، وسيكون هناك تقييم وإعادة نظر في أسلوب الحياة والإجراءات الوقائية والصحية، وكذلك إعادة نظر في مفهوم العمل بشكله التقليدي المرتبط بالتواجد ساعات محددة يوميًا، وتقليص الإدارات، والنظر إلى الإنتاج بعين الاعتبار أكثر من التواجد لمدد طويلة في المؤسسات، وهو ما سيتطلب تغيير آليات العمل والتوظيف والاستهلاك والتنقل، خاصة بعد ثبوت إمكانية الاستثمار الإلكتروني، إذ صار العمل عن بُعد (في المنازل) واقعًا، كما أصبح أمرًا عاديًا عقد اجتماعات الرؤساء والوزراء والشركات والمؤسسات، اعتمادًا على التطبيقات التكنولوجية مثل Zoom، وكذلك أمكن الاكتفاء بالتعليم عن بُعد، لعدد من المراحل الدراسية سواء في المدارس أو الجامعات.

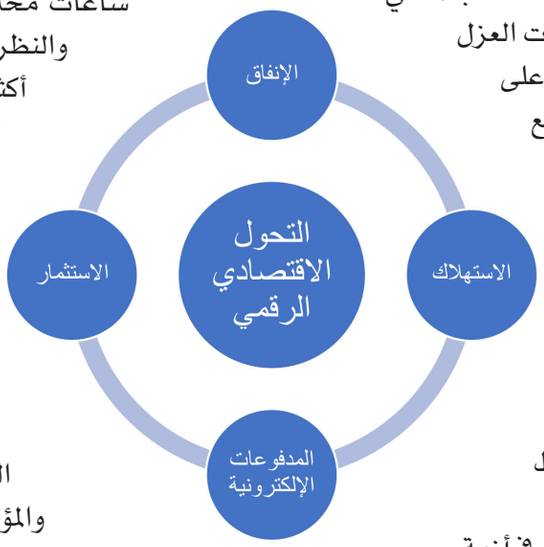


**ثانيًا:** تسبب وباء كورونا في انخفاض الإنتاجية وزيادة الديون وفقد كثيرين لوظائفهم، وهؤلاء تحديدًا في أمسِّ الاحتياج إلى سيناريوهات إنقاذ. لقد سرَّع وباء كورونا من وتيرة انتقال العالم إلى احتكار العولمة الجديدة للمجال العام، خاصة بعد تعزيز آليات الاقتصاد الرقمي، والتحول إلى التجارة الإلكترونية والمدفوعات الرقمية، وتزايد العاملين في تلك الشركات، والترسيخ القوي للتعامل بكروت الائتمان، وفي المقابل تحجيم التعامل بالمدفوعات النقدية. إنها بداية ظهور نمط اقتصادي جديد يفرض نفسه بمفاهيم مختلفة، وآليات عمل، وأنماط استهلاكية ستُغيِّر من شكل الحياة كما نعرفها الآن.

**ثالثًا:** من المتوقع أن تتغير المجتمعات بعد هذا الوباء، كما ستتأرجح الدول بين أن تكون أكثر توحدًا وعزلة، أو انفتاحًا، من خلال صناعة سياسات عُليا مناسبة، وإجراءات وقرارات تحكمها قطعًا المصلحة المباشرة لكل

دولة. وستزيد مساحة استخدام أدوات المراقبة لحماية المدنيين، وما يمكن أن يحدث من تجاوزات ضد مفهوم حقوق الشخصية بوجه خاص، وحقوق الإنسان بوجه عام، وسيتم إعادة تشكيل العلاقات الدولية ومفهوم التوازنات الكبرى بين الدول.

**وفي نهاية المطاف، لا بد من التفكير بعقلانية، فيما يجري، ومضاهاتها بسيناريوهات شبيهة، وقتها سنصل إلى حقائق بسيطة، فدائمًا ما تتجاوز الحياة الأزمات والكوارث والأوبئة، ودائمًا ما يخرج الإنسان من تحت الأنقاض، متعثرًا وجريحًا، لكنه يستطيع الوقوف على قدميه، خالقًا آلاف الفرص والبدايات الجديدة.**

## الأوبئة العالمية خلال 100 سنة

- شلل الأطفال الأمريكي 1916
- الإنفلونزا الإسبانية 1918
- الإنفلونزا الآسيوية 1957
- الإيدز 1981
- إنفلونزا الخنازير 2009 H1N1
- سارس 2012
- الإيبولا 2014
- زيكا 2015
- كورونا 2020 -19 COVID

## مصطلحات كورونا

- فيروس
- وباء
- جائحة
- كورونا المستجد
- فيروس تاجي
- الحجر الصحي
- العزل المنزلي
- التباعد الاجتماعي
- العمل عن بعد
- إجراءات احترازية

«لا بد أن يحدث ما يسمَّى بالاعتماد المتبادل حيث انتهى عصر الاستقلال...

الآن نحن في عصر الكل يتحمَّل فيه المسئولية، فلا يوجد ضعيف أو قوى، ولا بد من الاعتماد المتبادل، وهو قيام كل طرف بتقديم ما يستطيع للآخر، فلا يمكن لكل منهما أن يستغنيا عن بعضهما البعض، وبعد انتهاء أزمة كورونا وحلّها بالاعتماد المتبادل سنكتشف أن هناك مؤسسات لم تعد لها قيمة، إذ يبدو أننا نتجه إلى عصر يُشكّل فيه الفرد مؤسسة كاملة، بمعنى أن الفرد سيتحمل مسئولية كونية لا فردية».

**الفيلسوف المصري د. مراد وهبة**